

في ضواحي عدن .. ألواح تثن

(مشهور) عناء السفر لسنوات من الأسي

بين موسم للرياح وموسم شديد الحرارة تمضي حياتهم الهادئة إلا من ضوضاء المعاناة .. ورغم سفر معاناتهم الذي يمتد لسنوات طويلة مضت إلا أنهم يعشقون أرضاً يفترشون تربتها ويلتحفون سماءها ..

في ضواحي عدن أناس تشيخ وجوههم قبل الأوان، لكنهم يرتدون لباس التجلد لمواجهة ما تفرزه سنوات النسيان من أسي .. وكأن أبسط الخدمات حرمت عليهم وأحلت لغيرهم بفتوى جائرة ..

من (مشهور) نقلنا المعاناة الآتية ..

استطلاع / دفاع صالح



شيخ المنطقة : (مشهور) موثقة في خارطة بريطانيا .. والوحدة الصحية لو وجدت ستجعلنا نملك الجمهورية



مدرسون : المدرسة تفتح عاماً وتغلق آخر وتتوقف في الصف السادس الابتدائي

الخالة فاطمة : أعراسنا (مخدرة راعي) ومريضنا لا يجد (البندول)

يضاير عدد من الأطفال إلى الجلوس على (سطح الباص) وهذا يجعل حياتهم معرضة للخطر أثناء نقلهم إلى المدرسة ثم العودة منها .. ولذا يناشد طلاب مدرسة مشهور المدير التنفيذي لشركة مصافي عدن والسلطة المحلية في مديرية البريقة بإضافة باص آخر حتى يتمكن جميع أطفال المنطقة من مواكبة العملية التعليمية .

مستورون في أرضنا

يقول (رفيضي) أحد أبنا المنطقة : (نعيش على البركة لكننا مستورون الحمد لله) .
تشاركه عديلة سعيد قائله : (يوم نتعشى ويوم بلا عشاء) ..

والخالة فاطمة تقول : (نمرض ما نحصل علاج وجع الرأس) ..
اتركينا من وجع الرأس يا خالة وقولي لنا الا تفرحون؟

أجابت : (نفرح بالعافية والستر، ولما نزوج أولادنا نعمل لهم مخدرة راعي .. نذبح رأس غنم وخنفي) .

ويبدو يونس أحمد أهل الخير من التجار إلى المساهمة في التأسيس للخدمات الأساسية في منطقتهم .

ومن جانبه يقول أحمد ديري : (نضع خزانات) المياه على الطريق لعل أحداً من أهل الخير المارين يساهم في تعبئتها حين يجف الماء من البئر) .

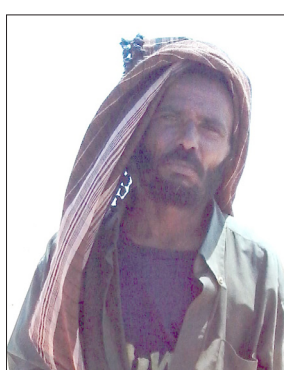
أنتين (العشش) ليس من صعوبة العيش فقط، بل هناك العم ناصر العبد يسلم بن من عشته بسبب آلام يعانها منذ أن تعرض لحادث سيارة على خط المنطقة .. (صعوبة في العلاج وصعوبة في الشفاء) .. هكذا يقول العم ناصر، ووضيف : (وصعوبة حتى في أفرحنا البسيطة، هل تعلمين أنه لا يوجد عندنا ما ذون شرعي؟، ومن أجل عقد زواج نتجه إلى صلاح الدين) .

أي غد ينتظرون ؟!

غادرتنا منطقة مشهور .. كان وعد مني أن أنقل معاناتهم كما لمستها، ووعد منهم ألا تبقى زيارتي في أذهانهم مرهونة الآخر بالتغيير الملموس هنا فقط نضع النداء .. (ولقد سمعت لو ناديت حيا ..)



■ الخالة فاطمة



■ أحمد ديري



■ يونس أحمد



■ رفيضي



■ سالم مشهور حيدر

تعتبر العملية التعليمية - حسب ما يرون.

باص المدرسة وصل

سبعون طالبا تركوا الدراسة بسبب المسافات المتباعدة من المدرسة وعدم توفر وسائل نقل للطلاب .. هذا ما أكده لنا معلوم مدرسة مشهور.

الباص الذي قدم هدية من شركة مصافي عدن لأبناء المنطقة مساهمة في تشجيع التعليم كان خطوة إيجابية يحمل لها أبناء المنطقة الكثير من العرفان، لكن زيادة الأقبال على التعليم يجعل (الهائس) غير كاف لاستيعاب الطلاب مع مدرسيهم.

التعليم، فوجود المدرسة فتح أمام وجوههم أبواب الأمل ودفعوا بأبنائهم نحو التعليم تعويضا لما فاتهم، لكن الدراسة في مشهور تنتهي عند الصف السادس، وهذا أحد العوائق أمام التعليم هنا، إضافة إلى عدم توفر الكتاب المدرسي بالشكل المطلوب) .

واستدرك قائلا: (عدد الطلاب في المدرسة لا بأس بها ، والمعلمون يأتون من عمران ومنهم متقاعدون) .

ويؤكد المعلمون عدم استلامهم لـ (علاوة الريف) كغيرهم من المعلمين في المناطق الريفية، ويذكرون عددا من الصعوبات منها أن المدرسة تفتتح عاماً وتغلق آخر .. وهذا يسبب

لغيرنا) .. قالها بأسى، وأردف: (حين يجف الماء عن البئر تجف عروقنا، أما الكهرباء فكما تشاهدون لا أساس لها، لكن نحن موعودون بمولد مساهمة من شركة مصافي عدن ومازلنا ننتظر) .

تعليم ولكن !

رفع حظر التعليم عن أبناء منطقة مشهور عام 2008م حين أسست الحكومة للتعليم ببناء مدرسة أساسية ذات ثلاثة فصول (مدرسة مشهور) .

يقول مدير المدرسة وزير محمد حيدر : (هناك رغبة كبيرة عند أبناء المنطقة في

ويوجد في المنطقة حوالي (400) أسرة، يعتمدون على تربية المواشي ثم بيعها لشراء القوت الضروري، ولا يوجد أي فرد من أبناء المنطقة موظف مع الدولة أو في أي قطاع خاص، فنحن أميون، والمتعلم فينا هو هذا - يشير إلى أحد الأطفال) .. ويضيف : (نحن هنا جميعا بلا بطائق هوية لكن الأمل بهذا الجيل الجديد الذي يتعلم الآن) .

وحول الماء والكهرباء، قال: (بئر المنطقة حفرته في عهد المحافظ محمود عراسي ربنا يحفظه .. قاطعته: العراسي يرحمه الله توفي يا شيخ .

(ربنا يرحمه ويحسن إليه، نحن هنا معزولون عن العالم لا ندرى ما الذي يحصل

على قارعة الطريق

بعد ما يزيد عن ساعة من الزمن وصلنا إلى (مشهور) .. يسمونها (قرية مشهور) لكن الحال لا يبدو كذلك .. فلا وجود للفلاح ولا وجود للشجرة .. لا وجود للعشب ولا الساقية .. منازلهم (عشش) وفي أفضل الحالات (خيمة) ..

وجوه تجاور البحر لكنها لا تمارس مهنة الاصطياد، وحين سألناهم عن ذلك، أجابوا: لا نملك عدة الصيد ..

تجمعات متناشرة على قارعة الطريق يعيشون حياة (الببدو الرحل) لكنهم (لا يرحلون) .. مفارقات عجيبة تفرزها حياتهم البسيطة الخالية من تعقيدات المدن لاسيما وهم يتبعون إداريا رائدة التمدن (عدن) .

إبتسامه يقين

على بعد ما يقارب (35 كم) من (صلاح الدين) تقع منطقة مشهور .. مشقة التفكير بعناء الرحلة مسح آثارها إبتسامه بريئة استقبلتنا بها الطفلة (يقين حكيم)، وودت لو أنها تعيش في منزل آمن، لكن مفارقات حياتهم جعلتني أشك بأنها ربما تكون أسعد في حياة كهذه ..

أم (يقين) أنجبت مولودها الرابع (أنثى) فجر يوم زيارتنا، وقبل إن اسمها سيكون على (اسمي) .. وغصن زين هي التي قامت بالتوليد، تقول : (لا توجد مستشفيات قريبة، ولا حتى مراكز صحية، نعانى مشقة كبيرة لو فكرنا أن نسعف مريضا أو امرأة في حالة وضع مهمتي توليد النساء لكن لا توجد عندنا أبسط وسائل الاسعاف الأولي أو وسائل التوليد) .

خطوة واحدة ونملك الجمهورية !

في جولتنا الاستطلاعية التقينا سالم مشهور حيدر (شيخ المنطقة) الذي وصف لنا معاناة أبنائها وبالذات فيما يخص الجانب الصحي .. (لو عندنا وحدة صحية حتى (غرفة) تكون قد ملكنا الجمهورية) هكذا يقول، ويردف : (منطقة مشهور موثقة في (خارطة بريطانيا) وتتبع مديرية البريقة، وتمتد من بعد (عمران) إلى ما قبل (قهوة)،

